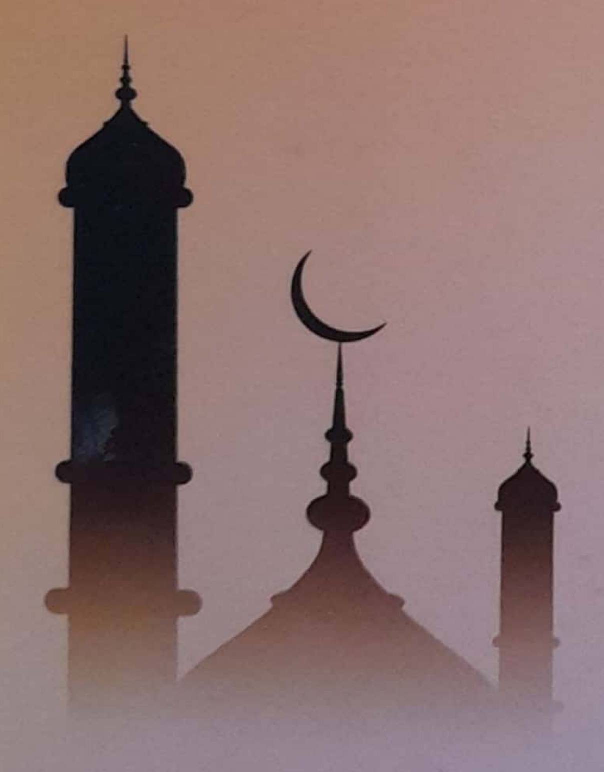


مبادئ علم البلاغة

الجزء الأول

الجامع

أحمد (المهاجر) بن علوي بن أحمد (بدوي) جمل اللّيل



١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م

مبادئ علم البلاغة

الجزء الأوّل

الجامع

أحمد (المهاجر) بن علوي بن أحمد (بدوي) جمل الليل

١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

علم البلاغة:هوعلم جامع للفنون الثّلاثة: (المعان-البيان-البديع) فمجموع هذه الفنون الثّلاثة تسمّى البلاغة وإليك هذه الفنون الثّلاثة واحدا واحدا بالإختصار للمبتدئ ونبدأ بالمعان.

علم المعان

المعان[1]: علم معرفة مقاصد العبارات من حيث المعنى في مباحث كثيرة نختصر منها للمبتدئ كما يلى:

- الخبر وأنواعه
- الإنشاء وأنواعه
- المسند والمسند إليه
- الإطناب وأنواعه
- الإيجاز وأنواعه
- الإطلاق وأنواعه
- التّقييّد وأنواعه
- القصروالحصروأنواعه

---

(١) علم يحترز به عن الخطأ في تأدية المراد.وهو يتعلق بالأمور اللّفظية.

الخبر والإنشاء

الخبر[١]-ويطلق في هذا الفنّ كلّ كلام يحتمل الصّدق والكذب فيه أي: يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب فيه أو ما يدخل في الكلام الإثبات أو النّفي مثل : (سافر محمد-يتعلّم علي-علي مجتهد).

الإنشاء-كلّ كلام لا يحتمل الصّدق ولا الكذب فيه لا يصحّ أن يقال لقائله انّه صادق أو كاذب فيه أي ما لا يدخل فيه الإثبات ولا النّفي مثل: (ادخل-سافر-هل محمد جاء-لا تضرب).

---

(١) المراد به إفادة المخاطب حكماً على أمر بأمر

الخبر بالتّفصيل

الخبر بالتّفصيل كما ذكرنا كلّ كلام يحتمل الصّدق والكذب فيه أي: يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب فيه وينحصر الخبر إلى جملة:

١. فعل وفاعل-أو فعل ونائب الفاعل-سواء كان الفعل مثبتا أو منفيا نحو: (قام زيد-يقوم زيد-ضُرب زيد-ما جاء زيد-لم يقم زيد).

٢. المبتدأ والخبر نحو : (زيد قائم-الإسلام نظيف-العلم حياة الإسلام).

٣. كان وأخواتها نحو : (كان الله غفورا-صار زيد عالما-ظلّ وجهه مسودًا).

٤. إنّ وأخواتها نحو: (إنّ الله غفور-﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[١] -(كأنّ محمدًا قمرٌ) إلاّ (لعلّ وليت وعسى) هذه الأدوات من باب الإنشاء.

---

(١) العصر: ٢

٥. ظنّ وأخواتها نحو : (ظننت زيداً عالمًا-حسبت الهلال طالعًا) فهذه الجملة كلّها من الخبر في علم المعان.

غرض الخبر وكيفية إلقائه

فغرض الخبر يؤتى:

- لإفادة غير عالم وهو الأصل ويسمّى (فائدة الخبر) مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]
- وقد يؤتى الخبر لعالم به لإفادته أنّ المتكلّم عالم به لغرض كقولك مثلاً لشخص: (أنت حضرت أمس في المدرسة) لإفادته أنّك علمت أنّه حضر ويسمّى (لازم الفائدة)[2].

وأمّا كيفية إلقاء الخبر تختلف بإختلاف أحوال المخاطب فيؤتي على ثلاثة أحوال:

---

(١) الكهف: ٤٦

(٢) أي الأمر الذي يستلزمه الحكم لأنّ من يحكم بأمر لا بد أن يكون عالما به.

١. إذا كان المخاطَب جاهلاً للخبر أي: غير عالم به لا يؤكّد الكلام ويجب أن يكون الكلام خاليًا عن التّأكيد نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١] ويسمّى هذا الضّرب (ابتدائيا)[٢].

٢. يجوز ويحسن توكيد الخبر إذا كان المخاطَب عالما به لكن شاكًّا في الخبر طالبا لمعرفة بالتّحقيق نحو: (إنّ أخاك قادم) ويسمّى هذا الضّرب (طلبيا)[٣]

٣. ويجب توكيد الخبر إن كان المخاطب عالما ولكن منكر للخبر أو معتقد خلافه فيؤكّد له بمؤكّد أو مؤكّدين فأكثر بحسب إنكاره نحو: (إنّ أخاك قادم-إنّ أخاك لقادم-والله إنّ أخاك لقادم) ويسمّى هذا الضّرب (انكاريا)[٤].

---

(١) الكهف: ٤٦

(٢) لأنّ المتكلّم قد ابتدأ بالكلام عفواً.

(٣) لأنّ المتردد طالب للحكم.

(٤) لما عند المخاطب من انكار الحكم وهو ظاهر.

أدوات توكيد الخبر

ولتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها:

(إنَّ-أنَّ-لام الابتداء-نونا التّوكيد-القسم-قد-إنّما-تكرير ضمير فصل).

المسند والمسند إليه

المسند:ما يبيّن الحكم

المسند إليه:ما أسند الحكم إليه مثل: ضرب زيد-فضرب هو : المسند لأنه بيّن الحكم وهو (الضّرب). وزيد هو: المسند إليه لأنّ الضّرب أسند إليه) .

ومثل : (زيد قائم-فزيد مسند إليه لإنّ القيام أسند إليه . وقائم :مسند لإنّه بيّن الحكم وأسند إلى زيد).

ومثل: (محمد عالم-فمحمد : مسند إليه ولفظ عالم: مسند).

١ .فالفعل وخبر المبتدأ وخبر كان وأخواتها وخبر إنّ وأخواتها كلّها من المسند.

٢ .الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ واسم كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها كلّها من المسند إليه.

الإنشاء

الإنشاء: كلّ كلام لا يحتمل الصّدق ولا الكذب فيه-أي: لا يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب فيه وينحصر الإنشاء في خمسة أنواع:

١.الأمر

٢.النّهي

٣.الإستفهام

٤.التّمنّي

٥.النّداء

وإليك هذه الأنواع الخمسة واحدا واحدا بالإختصار للمبتدئ.

الأمر

الأمر :هو طلب الفعل من المخاطب ليفعله مثل: (اضرب-اجلسا-اذهبوا)

ومن صيغ الأمر:

١ . الفعل الأمر خاصة نحو:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١].

٢ . والفعل المضارع المقرون بلام الأمر -نحو:﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٢].

وأصل الأمر للإلزام والوجوب-كقوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٣].

(١) البقرة: ٤٣

(٢) الطلاق: ٧

(٣) البقرة: ٤٣

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي الموضوع له إلى معان آخر بسياق الكلام وقرائن الأحوال منها:

- الدّعاء: أي الأمر بمعنى الدّعاء وهو إن كان من الأدنى إلى الأعلى مثل: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1].

- التّهديد: أي الأمر بمعنى التّهديد مثل قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2].

- الإرشاد: أي الأمر بمعنى الإرشاد مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾[3].

- الإباحة: أي الأمر بمعنى الإباحة مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[4]

---

(١) الصافات: ١٠٠

(٢) فصلت: ٤٠

(٣) البقرة: ٢٨٢

(٤) الجمعة: ١٠

- التعجيز:أي الأمر بمعنى التّعجيز مثل قوله تعالى:﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾[1].

- الإهانة:أي الأمر بمعنى الإهانة مثل قوله تعالى:﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾[2].

- التسوية:أي الأمر بمعنى التّسوية مثل قوله تعالى:﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾[3].

- الدوام:أي الأمر بمعنى الدّوام مثل قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[4] هذه إلى معاني آخر تركنا ذكرها لإختصارعلى المبتدئ.

---

(١) البقرة: ٢٣

(٢) الإسراء: ٥٠

(٣) الطور: ١٦

(٤) الفاتحة: ٦

النّهي

النّهي:هو طلب الكفّ عن الفعل من المخاطب وصيغته واحدة:وهي الفعل المضارع المقرون بلا النّاهية مثل : (لا تضرب-لا تذهابا-لا تدخلوا).

وأصل النّهي :طلب الكفّ عن الفعل من المخاطب على وجه الإلزام والوجوب مثل قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[1] وقوله تعالى:﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2].

وقديخرج النّهي عن معناه الأصلي إلى معان آخر بسياق الكلام وقرائن الأحوال منها:

- الدّعاء:أي النّهي بمعنى الدّعاء وهو إن كان من الأدنى إلى الأعلى مثل قوله تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾[3].

---

(١) الإسراء: ٣١

(٢) الحجرات: ١٢

(٣) البقرة: ٢٨٦

- الإرشاد: أي النّهي بمعنى الإرشاد مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1].

- الإيناس: أي النّهي بمعنى الإيناس مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[2].

- التّمني: أي النّهي معناه التّمنّي مثل قول القائل:

ياليلة الأنس لاتنقض — وما الإصباح منك بأمثل

- التّيئيس: أي النّهي معناه التّيئيس مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[3].

- التّوبيخ: أي النّهي معناه التّوبيخ مثل القائل: (لا تنه عن خلق وتأتي مثله)

هذه إلى معان آخر تركنا ذكرها لإختصار على المبتدئ.

---

(١) المائدة: ١٠١

(٢) التوبة: ٤٠

(٣) التوبة: ٦٦

الإستفهام

الإستفهام :هو طلب معرفة شيئ لم يكن معلومًا من قبل على وجه السّؤال

وله أدوات كثيرة منها: (الهمزة-أ-هل-من-ما-كيف-متى-أين-كم-أيّان-أيّ-أنّى-ما-متى).

١. تأتي الهمزة (أ) للسّؤال عن حصول الشّيئ أو عدمه:أي وقوع الشّيئ أم لا نحو : (أعليٌّ مسافر) أي:السّفر موجود من عليّ أم لا: (أجاء محمّد-أمحمّد ذهب) وجوابه نعم أو لا.

وتأتى أيضا للسّؤال عن تعيين أحد الشّيئين ما هو واقع منهما أي: طلب تعيين أحدهما ما هو واقع نحو: (أعليٌّ مسافرُ أم محمّدٌ) أنت تعرف أنّ السّفر موجود ولكن تريد أن تعيّن من الذي أوقع السّفر.

(أأنت فعلت هذا أم أخوك) فلهذا وجب أن تستعمل (أم) بعد المسؤول وجوابه تعيين أحدهما فلهذا يمتنع (هل) أي: أن يقال: (هل سعيد جاء أم عليّ) بل يقال (هل سعيد جاء).

واعلم أنّ (هل) تدخل على الماضي والمضارع والإسم وكذلك الهمزة ولكن يستثنى (هل) على الفعل المنفيّ فلا يقال: (هل لاتدخل) بل يقال (ألا تدخل).

- ولا تدخل (هل) أيضا على (أنّ) فلا يقال: (هل أنّك مسافرُ) بل يقال (أأنّك مسافر).
- ولا على شرط نحو: (هل إذا زرتك تكرمني) بل يقال: (أإذا زرتك تكرمني).
- ولا على مفعول مقدّم نحو: (هل خبزا أكلت) بل يقال: (أخبزا أكلت) أو يقال: (هل أكلت خبزا).
- أمّا الهمزة فتدخل على جميع هذه العبارات المذكورة كلّها.

٢.(من) للسّؤال عن العقلاء خاصّة. نحو : (من أنت-من جاء-من قال لك هذا).

٣.(ما) للسّؤال غير العقلاء. نحو: (ما هذا).

ويستعمل للسّؤال عن بيان حقيقة الشّيئ نحو: (ما الشّمس-ماالملائكة-ما الإنسان).

٤.(كيف) للسّؤال عن الحال نحو: (كيف حالك-كيف المريض-كيف جاء محمّد).

٥.(متى) للسّؤال عن الزّمان وقوع الفعل ماضيًا كان أو مضارعا نحو: (متى جئت-متى تجيئ).

٦.(أين) للسّؤال عن المكان وتدخل على الماضي والمضارع والإسم نحو: (أين ذهبت-أين محمّد-أين تذهب).

٧. (كم) للسّؤال عن العدد المبهم وتدخل على الفعل والإسم نحو: (كم عمرك-كم لبثتم-كم سنوتًا عندك).

٨. (أيّان) للسّؤال عن الزّمان المستبقل خاصّة وتستعمل في موضع التّهويل والتّفخيم نحو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾.[1]

٩. (أنّى) وتستعمل بثلاث معان:

أ: بمعنى (كيف) مثل قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2].

ب: وبمعنى (من أين) نحو قوله تعالى: ﴿قال يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[3].

ج: وبمعنى (متى) مثل: (زرني أنّى شئت) أي: متى شئت.

---

(١) سورة النّازعات-٤٢

(٢) البقرة: ٢٥٩

(٣) آل عمران: ٣٧

وقد يخرج الإستفهام عن معناه الأصليّ الموضوع له إلى معاني آخر بسياق الكلام وقرائن الأحوال منها :

- النفيّ:يكون الإستفهام بمعنى النّفيّ مثل قوله تعالى:﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾[1] أي:ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان.

- النّهيّ : يكون الإستفهام بمعنى النّهي مثل قوله تعالى:﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾[2] أي : لاتخشوهم فالله أحقّ أن تخشوه.

- التّمنّي : يكون الإستفهام بمعنى التّمنّي مثل قوله تعالى :﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾[3] أي:ليت لنا من شفعاء فيشفعوا لنا.

- التّحقيق : يكون الإستفهام بمعنى التّحقيق مثل قوله تعالى :﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾[4] أي:قد أتى على الإنسان حين من الدّهر لم يكن شيئًا مذكورًا.

---

(١) الرحمن: ٦٠

(٢) التوبة: ١٣

(٣) الأعراف: ٥٣

(٤) الإنسان: ١

• التقرير :يكون الإستفهام بمعنى التّقرير مثل قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[1] أي : شرحنا صدرك .

هذه إلى معان آخر قد تركنا ذكرها لإختصار.

---

(1) الشرح: 1

التّمنّي

هو طلب الشّيئ العسير حصوله لكونه مستحيل الوقوع أي : لايقع أصلا و لايحصل ؛ أو ممكن ولكن بعيد الوقوع.

فمثل مستحيل الوقوع مثل قول الشّاعر:

ألا ليت الشّباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

ومثل الممكن بعيد الوقوع-مثل قوله تعالى:﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾[1].

فإذا كان الأمر غير متوقّع الحصول يعبر عنه بِ(ليت) على الأكثر أو بعيد الحصول ممكن على الأقلّ.

---

(١) القصص: ٧٩

وإذا كان الأمر عسير متوقّع الحصول يعبّر عنه بِ(لعلّ وعسى) على الأكثر مثل قوله تعالى:﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾[1] وقوله تعالى:﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾[2].

وقد يستعمل (هل-ولو) في التّمنّي لغرض بلاغي وقرائن الأحوال مثل قوله تعالى:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾[3] أي:ليت لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ومثل قوله تعالى:﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[4] أي: ليت لنا رجعة .

---

(١) الطلاق: ١

(٢) المائدة: ٥٢

(٣) الأعراف: ٥٣

(٤) الشعراء: ١٠٢

خلاصة القول

فأداة التّمنّي خاصة (ليت) وأخواتها (لعلّ وعسى).

فَ(ليت) تستعمل في الأمر المستحيل وقوعه أو ممكن عسير حصوله.

فأمّا (لعلّ وعسى) تستعملان على الأمر الممكن حصوله وقد يستعمل (هل ولو) للتّمنّي لغرض بلاغي وبقرائن الأحوال.

النّداء

هو طلب إقبال عليك شخص[1] ويستعدّ لسماعك بذكر اسمه أو صفته بعد حرف النّداء أو ذكر اسم شخص أو صفته مقرونًا بحرف النّداء نحو: (يا محمّد-يا سعيد-يا علي-يا عامل-ياجاهل) فهذا هو النّداء.

ومن أدوات النّداء: (أ-يا-أيا-يا أيّها-ياأيّتها-أيّها)

وفي استعمال هذه الأدوات ما هي للقريب مثل -(أ) .

وما هي للبعيد مثل-(أيا) .

وما هي للمتوسط مثل-(يا) .

وقد ينزل القريب منزلة البعيد لغرض بلاغيّ أي : يستعمل نداء البعيد للقريب مثل : (أيا مولاي) وأنت معه لعلوّ مرتبته وشرفه :كانّه بعيد في المكان .

---

(١) كانّه بعد في المكان.

وإمّا لإستحقاره وانحطاط درجته نحو: (أيا جاهل) وأنت معه .

وأمّا (أيّها وأيتها) للتّعظيم أو التّحقير نحو : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[1] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[2]

وقد يخرج النّداء عن معناه الأصليّ إلى معان آخر بسياق الكلام منها :

- التّحسّر : مثل قوله تعالى حكاية عن الكافرين يوم القيامة : ﴿ يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[3] .
- التّهكم والتوبيخ : مثل : (يا أيّها المعلّم غيره هلاّ لنفسك).

هذه إلى معان آخر تركتها للإختصار على المبتدئ.

---

(١) البقرة: ١٠٤

(٢) الكافرون: ١

(٣) النبأ: ٤٠

(تنبيه)

اعلم أن الإسم المعرّف بـ(أل) أي : المعرّف بالألف واللّام يختصّ نداؤه بلفظ (أيّها-أيّتها-ياأيّها) مثل: (يا أيّها النّاس-يا أيّها الرّجل-يا أيّها الذين آمنوا-يا أيّتها النّفس المطمئنّة) إلاّ لفظ الجلالة وإن كان معرّفًا بـ(أل) فيختصّ نداء بِـ(يا)- (يا الله).

الإطناب

الإطناب : هو بسط الكلام وتطويله أو هو العبارة الطّويلة الزّائدة على المعنى المطلوب مثل قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[1] أي : كَبُرْتُ.

وأنواع الإطناب كثيرة منها :

١. عطف مرادف مثل قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2] وفائدته : زيادة التّرغيب في العفو.

أو عطف التّفسير مثل : (اتركْ الريب والشّكّ) .

٢. عطف الخاص على العام مثل قوله تعالى:﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[3] ومثل قوله تعالى:﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ

---

(١) مريم: ٤

(٢) التغابن: ١٤

(٣) البقرة: ٢٣٨

﴿فِيهَا﴾[1] وفائدة ذكر الخاصّ على العام : التّنبيه على مزيّته وفضله وعظمه للإهتمام به.

٣. عطف العام على الخاص مثل : قوله تعالى:﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[2] ذكر العام بعد الخاص لإهتمام بالخاص لذكره ثانيا في العام بعد ذكره أوّلاً في الخاص.

٤. تكرير اللفظ مرتين أو أكثر لأغراض منها :لتأكيد أو الإهتمام به أو التّهديد أوالإنذار أو الإطمئنان به مثل قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3] للتّأكيد.

ومثل قوله تعالى :﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾[4] للتّهديد والإنذار.

ومثل قوله تعالى:﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[5] للإطمئنان القلب.

---

(١) القدر: ٤

(٢) نوح: ٢٨

(٣) البقرة: ١-٥

(٤) التكاثر: ٣-٥

(٥) الشرح: ٥-٦

٥. الإعتراض : ويسمّى (جملة معترضة) وهو توسّط جملة بين جملتين متّصلتين لأغراض منها :

- الدعاء : مثل قولك : (إنّي -حفظك الله- مريضُ) فجملة (حفظك الله) اعترض بين الإسم وخبره .

ومثل قول من قال لك : (كيف حالك؟ وقلت : حالي -الحمد لله- طيّب) .

- ومنها التنزيه - مثل قوله تعالى :﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1] فكلمة (سبحانه) جملة معترضة بين (لله البنات ولهم ما يشتهون) ومثل: (إنّ الله تبارك وتعالى لطيف بعباده).

---

(١) النحل: ٥٧

الإيجاز

هو قصر الكلام واختصاره أو هو العبارة القصيرة الحاوية لمعان كثيرة أو هو ما قلّ لفظه وكثر معناه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[1] فهذه العبارة القصيرة حاوية لمعان كثيرة مع قلّة ألفاظها فمعناها إذا رأى الإنسان أنّه إذا قَتَل قُتِلَ امتنع عن القتل وفي هذا يكون حياته وحياة غيره وصيانة لحياة النّاس وأرواحهم .

ومن أنواع الإيجاز أيضا:

- حذف شيء من العبارة ودلّ عليها الدّليل على المحذوف وهي كثيرة من القرآن والأحاديث وكلام العرب .
- ويكون الإيجاز بحذف كلمة أو جملة واحدة أو أكثر من جملة واحدة.

---

(١) البقرة: ١٧٩

إيجاز بحذف كلمة واحدة منها:

- مثل قوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[1] أي: أهل القرية حذف أهل والدّليل :أن القرية لا تنطق.
- ومثل قوله تعالى:﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[2] أي : أمر ربك.
- ومثل قوله تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾[3]أي:نكاح أمهاتكم.
- وقوله تعالى أيضا :﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[4] أي : أكل الميتة .
- ومثل قوله تعالى:﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[5] أي: يغفر الذّنوب لمن يشاء.
- ومثل قوله تعالى:﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[6] أي:وعمل عملاً صالحًا.

---

(١) يوسف: ٨٢

(٢) الفجر: ٢٢

(٣) النساء: ٢٣

(٤) المائدة: ٣

(٥) آل عمران: ١٢٩

(٦) مريم: ٦٠

- ومثل قوله تعالى: ﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾[1] أي: كلّ سفينة سليمة صالحة.
- ومثل قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[2] أي: من قبل ذلك ومن بعد ذلك.

ومن الإيجاز أيضا حذف الجملة منها:

- مثل قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3] أي: فاختلفوا فبعث الله النبيين.
- ومثل قوله تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾[4] أي: وهم يسئلون عمّا يفعلون.
- ومثل قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا﴾[5] أي: فضربه فانفجرت.

---

(١) الكهف: ٧٩

(٢) الروم: ٤

(٣) البقرة: ٢١٣

(٤) الأنبياء: ٢٣

(٥) البقرة: ٦٠

- ومثل قوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1] أي: فأفطر فعدة من أيام أخر.

إيجاز بحذف أكثر من جملة واحدة

- مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾[2] فضربوه ببعضها فأحياه الله كذلك يحي الله الموتى.
- ومثل قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾[3] والمحذوف في هذ الآية أربع جمل أي : فذهب الهدهد فألقى الكتاب فالتقطته المرأة فقرأت ثمّ قالت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾.

هذه إلى أمثلة كثيرة تركناها للإختصار.

---

(١) البقرة: ١٨٤

(٢) البقرة: ٧٣

(٣)النمل: ٢٨-٢٩

القصر أو الحصر

القصر أو الحصر : هو تخصيص شيئ بشيئ بطريق مخصوص مثل: (مازيدٌ إلاّ كاتبٌ) قد خصصت (زيد) بالكتابة لا غير والذي دلّ على التّخصيص هو النّفي والإستثناء بإلاّ بعده وطرق القصر أنواع في الإثبات والنّفي منها:

١. النّفي والإستثناء : نحو: (ما قائم إلاّ عليّ-ما محمّد إلاّ رسول).

٢. أداة حصر (إنّما): نحو : (إنّما الأعمال بالنّيّات-إنّما الدّنيا غرور).

٣. تقديم ما حقّه التّأخير - كتقديم المفعول على الفعل نحو : (إيّاك نعبد-الله أسأل-زيدًا رأيت).

٤. تقديم جارٍّ ومجرورٍ - نحو : (على الله توكلّت-وإليه أنيب) أو الحال نحو: (راكبًا جئت).

علم البيان

البيان : هو علم معرفة المجاز من الألفاظ؛والمجاز ضدّ الحقيقة .

فالحقيقة : هي تفسير اللّفظ في معناه الأصليّ الموضوع له.

المجاز : تفسير اللّفظ في غير معناه الأصليّ بقرينة تدلّ عليه مع العلاقة مثاله: تفسير لفظ (الأسد) بمعنى الرّجل في قولك: (رأيت أسدًا يرمي) فالعلاقة الشّجاعة والقرينة (يرمي) وتفسير لفظ (حبل) بمعنى الدّين في قوله تعالى:﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[1] وكتفسير لفظ (النّور) بمعنى الدّين في قوله تعالى :﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[2].

---

(١) آل عمران: ١٠٣

(٢) التوبة: ٣٢

إنقسام المجاز

ينقسم المجاز إلى أربعة أقسام: التّشبيه-الإستعارة-المجاز المرسل-الكناية.

وإليك هذه الأربعة واحدًا واحدًا بالإختصار.

التّشبيه

هو تشبيه شيئ بشيئ أو أمر بأمر في صفة لغرض مثاله: (زيدٌ كالبدر في الضّياء) قد شبّهت زيدًا بالبدر في صفة وهي الضّياء فهذ التّركيب هو التّشبيه.

أركان التّشبيه

ويتعلّق بالتّشبيه أربعة أركان : (المشبّه المشبّه به أداة التّشبيه وجه الشّبه).

فالمشبه:هو الذي شُبّه بغيره .

المشبه به: هو الذي شبّه به مثاله : (زيدٌ كالبدر)

فزيد:هو المشبّه لأنه شُبه بالقمر.

والقمر: مشبّه به لأنّ زيداً شبّه به.

أداة التشبيه: هي اللّفظ يدلّ على معنى المشابهة وهي: (الكاف-وكأنّ-ومثل-وكمثل) وتتوسّط الكاف بين المشبّه والمشبّه به مثل: (زيدٌ كالقمر) كأنّ ترتبط بالمشبّه غالبًا مثل : (كأنّ زيدًا قمرٌ).

وجه الشّبه: وهو الوصف الخاص الذي قصد اشتراكه بين المشبّه والمشبّه أي : صفة تجمع بين المشبّه والمشبّه به مثاله : (زيدٌ كالقمر في الضّياء) (فالضّياء) :هو وجه الشّبه-قد شبّهت زيدًا بالقمر في الضّياء وهو صفة قصد اشتراكه بين المشبّه والمشبّه به تقول :

(زيدٌ) :مشبّهٌ (والكاف) :أداة التّشبيه (والقمر) :مشبّه به (في الضّياء) :وجه الشّبه .

الزيادة في الأمثلة :

محمّد كالأسد في الشّجاعة-العلم كالنّور في الهداية-الجهل كالظّلمات في الظلالة-وجهه كالبدر في الإنارة-عليّ كمحمّد في الطّول-أنت كالشمس في الضّياء.

حذف بعض أركان التّشبيه

اعلم أنّ التّشبيه كما ذكرنا لا بدّ له من أربعة : المشبّه -المشبّه به-أداة التّشبيه-وجه الشّبه مثل : (العلم كالنّور في الهداية) فيسمّى هذا التّشبيه مفصّلا.

وقد يحذف وجه الشّبه وكان ملحوظًا أي : مقدّرًا فبقي المشبّه وأداة التّشبيه والمشبّه به مثل: (العلم كالنّور-الجهل كالظّلمات) ومثل قوله تعالى:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[1] فيسمّى هذا التّشبيه مجملا

---

(١) البقرة: ١٧

ومثل : (العلم بلا عمل كالشّجر بلا ثمر-الكلام بلا نحو كالطّعام بلا ملح-زيدٌ كالأسد-أنت كالشّمس).

وقد يحذف وجه الشّبه وأداة التّشبيه فبقي المشبّه والمشبّه به فيكون وجه الشّبه وأداة التّشبيه ملحوظين أي: مقدّرين مثل : (العلم نور-الجهل ظلمات) أي :العلم كالنّور في الهداية والجهل كالظلمات في الإضلال.

ومثل : (زيدٌ أسدٌ-محمّد قمرٌ-عليٌّ بدرٌ-أنت شمسٌ) ومثل قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾[1] أي:وجعلنا اللّيل كاللباس في السّتر ويسمّى هذا التّشبيه تشبيهًا بليغًا.

(١) النبأ: ١٠

الإستعارة

الإستعارة :هي مجاز علاقته المشابهة.

وأصل الإستعارة هي التّشبيه أي:أنّ الإستعارة ليست إلاّ تشبيها مختصراً سوى أنّ تسمية التّشبيه استعارة بحذف المشبّه وأداة التّشبيه ووجه الشّبه فبقي المشبّه به فقط مثل: (رأيت أسدًا في المسجد) أصله :رأيت رجلا كالأسد في الشّجاعة حذف منه المشبّه وهو: (رجلٌ) وأداة التّشبيه وهي: (الكاف) ووجه الشّبه وهو: (الشّجاعة) فبقي المشبّه به فقط وهو: (الأسد) وعلاقته المشابهة في كلٍّ وهي: (الشّجاعة) وقرينته: (المسجد).

ومثل: (انظر إلى البحر يعطي) أصله: (انظر إلى الرّجل كالبحر في الكرم يعطي) حذف منه المشبّه وهو: (رجلٌ) وأداته وهو (الكاف) ووجه الشّبه وهو: (الكرم).

الأمثلة لزيادة في التوضيح

مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾[1] فهذه استعارة في كلمة (نور) شبّه الرّسول أو الإسلام بالنّور في الهداية.

واستعير لفظ دالّ على المشبّه به وهو: (النّور) على المشبّه وهو: (الرّسول أو الإسلام) على طريق الإستعارة. أصله : (لقد جائكم من الله رسول كالنّور في الهداية).

وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[2] أي : من الضّلالة إلى الهدى .شُبّه (الضّلالة) بِ(الظّلمات) بعدم الإهتداء في كلٍّ. واستعير لفظ دالّ على المشبّه به وهو: (الظّلمات) للمشبّه وهو (الضّلالة) على طريق الإستعارة.

وشبّه (الهداية) بِ(النّور) بجامع الإهتداء في كلٍّ. واستعير لفظ دالّ على المشبّه به وهو: (النّور) للمشبّه وهو: (الهداية) على طريق الإستعارة.

---

(١) المائدة: ١٥

(٢) إبراهيم: ١

وأصله : (لتخرج النّاس من الضّلالة كالظّلمات في الإضلال إلى الهدى كالنّور في الهداية).

ومثل قوله تعالى :﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[1] أي: ضالاً فهديناه.

شبّه (الضّلالة) بـ(الميّت) بعدم النّفع في كلٍّ. واستعير لفظ دالٌّ على المشبّه به وهو (ميّت) للمشبّه وهو ضالّ على طريق الإستعارة وكذلك لفظ (الإحياء) استعير لفظ دالّ على المشبّه به وهو (أحييناه) للمبشّه وهو (هديناه) على طريق الإستعارة .

ومثل :

طلع البدر علينا   من ثنيّات الوداع

(١) الأنعام: ١٢٢

المجاز المرسل

فالمجاز : هو استعمال اللّفظ في غير معناه الأصليّ الموضوع له في الأصل لعلاقة مانعة من إرادة معناه الأصليّ فإن كانت العلاقة المشابهة فهو الإستعارة وإن كانت العلاقة غير المشابهة فهو المجاز المرسل.

فالمجاز المرسل : هو مجاز علاقته غير المشابهة وعلاقات المجاز المرسل كثيرة منها :وهي إمّا أن يكون علاقته السّبب أو الجزء ومعناه الكلّ-أو الكلّ ومعناه الجزء-أو اعتبار ما كان-أو اعتبار ما يكون-أو الحال ومعناه المحلّ-أو المحلّ ومعناه الحال.

١. السّبب : وهو إطلاق المسبَّب بإرادة المسبِّب مثل قوله تعالى:﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾[1] أي : مطرًا يسبّب رزقًا لأنّ المطر هو الذي يسبّب الرّزق. (إطلاق المسبَّب بإرادة المسبّب).

(١) غافر: ١٣

٢. إطلاق الجزء ومعناه الكلّ- مثل قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾[١] أي: العبد فالرّقبة: جزءٌ من الكلّ ومعناه العبد. ومثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾[٢] أي: شخص. (إطلاق الجزء بإرادة الكلّ).

٣. إطلاق الكلّ ومعناه الجزء- مثل قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾[٣] ومعنى (الأصابع) هنا الأنامل لإستحالة إدخال الأصابع كلّها في الأذن. (إطلاق الكلّ بإرادة الجزء).

٤. إطلاق اللفظ باعتبار ما كان- أي: تسمية شيئ بإسم ما كان عليه في الماضي- نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾[٤] أي: الذين كانوا يتامى ثمّ بلغوا. (اطلاق اللفظ عتبار ما كان).

---

(١) النساء: ٩٢

(٢) الانفطار: ٥

(٣) البقرة: ١٩

(٤) النساء: ٢

٥. اطلاق اللفظ باعتبار ما يكون عليه – أي: تسمية الشيئ بإسم عليه ما يكون في المستقبل – مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[١] أي: عصير يؤول إلى الخمر.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا﴾[٢] أي: يصيرون إلى الفجور والكفر. (إطلاق اللّفظ بإعتبار ما يكون).

٦. اطلاق الحال وإرادة المحلّ – مثل قوله تعالى : ﴿ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٣] المراد بالرّحمة هنا : (الجنّة) لأنّ الرّحمة توجد وتحلّ فيها.

ومثل قوله تعالى أيضا: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾[٤] المراد بـ(النّعيم) هنا الجنّة لأنّ النّعم تحصل وتحلّ في الجنّة. (إطلاق الحال بإرادة المحلّ).

---

(١) يوسف: ٣٦

(٢) نوح: ٢٧

(٣) آل عمران: ١٠٧

(٤) الانفطار: ١٣

٧. إطلاق المحلّ بإرادة الحال-مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[1] و (النّادية) مكان يجتمع النّاس والمراد من يحلّ في النّادية.

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم﴾[2] والمراد بأفواه الألسن . (إطلاق المحلّ بإرادة الحال).

ومن المجاز أيضا إسناد الفعل إلى غير ما هو له حقيقة :

١. كإسناد إسم فاعل إلى إسم مفعول- أي : اطلاق اسم فاعل بمعنى اسم مفعول مثل قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[3] وحقيقته: عِيشة مرضية بمعنى أنّ العيش لا يَرْضِى بل يُرضى.

٢. إسناد اسم مفعول إلى اسم فاعل أي: اطلاق اسم مفعول بمعنى اسم فاعل- مثل قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا

---

(١) العلق: ١٧

(٢) آل عمران: ١٦٧

(٣) الحاقة: ٢١

مَّسْتُورًا﴾[1] وحقيقته: حجابا ساترًا: بمعنى أنّ الحجاب لا يُستر بل هو يَسْتُر.

٣. إسناد الفعل إلى الزمان - نحو : (من سرّه زمن سائته أزمان) أُسند السّرور والإساءة إلى الزّمن وهو لم يفعلهما بل واقعين فيه.

٤. إسناد الفعل إلى المكان - مثل قوله تعالى :﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[2] فقد أسند الجريُ إلى الأنهار وهي أمكنة للمياه وليست هي جارية بل الجاري ماؤها.

٥. إسناد الفعل إلى السبب - نحو : (بنى الأمير مدينة) البانّي :عمّاله أو رعيّته والأمير سبب فيه ولهذا يُعلم أنّ المجاز ينقسم إلى قسمين :

١: مجاز لغوي ٢: مجاز عقلي

فالمجاز لغويّ يكون في اللّفظ والمجاز العقليّ يكون في الإسناد.

---

(١) الإسراء: ٤٥

(٢) البقرة: ٢٥

الكناية

الكناية :هي لفظ أريد به المجاز مع جواز إرادة معناه الحقيقيّ.

والكناية :لغة مصدر (كنى) ومعناه: ما يتكلّم به الإنسان ويريد به غيره أي: ترك التّصريح به .

واصطلاحا : لفظ أريد به غير معناه الأصليّ مع جواز إرادة معناه الحقيقيّ مثل قولك : (زيدٌ كثير الرّماد) كناية عن (الكرم) لأنّ الكريم يطبخُ كثيرًا فيكون رماده كثيرًا يعني به أنّه كثير القرى والكرم ولا يمنعك إرادة معناه الحقيقيّ بأنّه كثير الرّماد حقيقة.

ومثل : (محمّد لايفارق القلم) كناية أنّه كثير الكتابة فلا يمنعك أيضا إرادةُ معناه الحقيقيّ تعني به أنّه يحمل القلم حقيقة ولا يفارقه مع أنّه لايعرف الكتابة.

(عليّ لا يضع العصا) كناية عن كثير الضّرب. ومثل : (هو حارس على ماله) كناية عن البخل أي: بخيل فلا يمنعك أنّه حارس على ماله حقيقة

مع أنّه غير بخيل. ومثل : قوله تعالى :﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[1] كناية عن الجماع .

ومن أمثلة الكناية مثل: (جاءه النّذير) كناية عن الشّيب. (نقله الله إلى رضوانه) أي:الموت.

(تنبيه)

فالكناية تخالف الإستعارة والمجاز المرسل فالكناية يمكن إرادة معناه الحقيقيّ مع جواز إرادة معناه المجازي بخلاف المجاز المرسل لأنّه لايجوز إرادة المعنى الحقيقيّ لوجود القرينة المانعة من إرادة معناه الحقيقيّ.

---

(١) النساء: ٤٣

علم البديع

هو :علم معرفة وجوه تحسين الكلام وتزيينه .

ووجوه تحسين الكلام وتزيينه يتنوّع إلى نوعين ١ : لفظيّ ٢: ومعنويّ

١. فاللّفظي : هو ما كان التّحسين راجعًا إلى اللّفظ لا معنى.

٢. والمعنويّ : هو ما كان التّحسين راجعًا إلى المعنى لا اللّفظ.

ولهذا فالأوّل يسمّى: (المحسنات اللّفظيّة) والثّاني يسمّى: (المحسنات المعنويّة) وإليك هذان النّوعان بالبيان على الإختصار.

المحسنات اللّفظيّة

الجناس : هو تشابه لفظين في النّطق أي: اتفاق في الحروف والحركات مع اختلافهما في المعنى؛ويكون الجناس من اسمين أو فعل واسم مثل قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[1]

المراد من السّاعة الأولى : (القيامة) والسّاعة الثّانية : (مدّة من الزمان).

ومثل قول الشّاعر :

ما مات من الزمان فإنّه   يحي لدى يحي بن عبد الله

ومثل قول الشّاعر :

فدارهم ما دمت في دارهم   وارضهم ما دمت في أرضهم

---

(١) الروم: ٥٥

المحسّنات المعنويّة

١. التورية : أن يكون اللّفظ له معنيان :

- قريب وظاهر يتبادر فهمه من الكلام .
- بعيد خفيّ وهو: المراد لقرينة خفيّة مثل قوله تعالى :﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾[1] أُريد بقوله: (جرحتم) معناه البعيد هو ارتكاب الذّنوب.

وقول الشّاعر:

يا سيّدًا حاز لطفًا ... له البرايا عبيد

أنت الحسين ولكن ... جفاك فينا يزيد

معنى لفظ (يزيد) القريب أنّه علمٌ ومعناه البعيد المقصود أنّه فعل مضارع من (زاد).

٢. الطّباق: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى مثل قوله تعالى:

---

(١) الأنعام: ٦٠

﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ﴾(1) ومثل قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾(2) ومثل قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾(3) ومثل قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ﴾(4) ومن الطّباق أيضا:

- الطّباق المقابلة :وهو أن يؤتي بلفظين غير متقابين أو أكثر ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على التّرتيب مثل قوله تعالى:﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾(5) فليبكوا وكثيرًا مقابلان للمعنيين المتقدّمين فليبكوا مقابل فليضحكوا والكثير مقابل للقليل.

وقوله تعالى:﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾(6) جُمع في الآية الأولى أربع معان وهي: (أعطى-اتّقى-

---

1الكهف: ١٨

(٢) الحديد: ٣

(٣) الرعد: ١٦

(٤) الضحى: ٧-٨

(٥) التوبة: ٨٢

(٦) الليل: ٥-١٠

صدّق-اليسرى) وقابلها بأربعة وهي:(بخل-استغنى-كذّب-العسرى).

٣. الجمع : وهو الجمع بين أشياء متعدّدة في حكم واحدٍ مثل قوله تعالى:﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(١) ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(٢) .

٤. التقسيم : هو ذكر أشياء متعدّدة ثمّ إرجاع حكم كلّ واحدٍ على التّعيين مثل قوله تعالى:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾(٣) .

٥. الإستخدام : وهو ذكر اللّفظ بمعنى وإعادة ضمير عليه بمعنى آخر نحو قوله تعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(٤) أريد بالشّهر الهلال وبالضّمير الذي في لفظ (فَلْيَصُمْهُ) عائد على الشّهر بمعنى الزّمان المعلوم.

---

(١) الكهف: ٤٦

(٢) الأنفال: ٢٨

(٣) الحاقة: ٤-٦

(٤) البقرة: ١٨٥

هذا آخر ما يسّره الله في جمع هذا المختصر في علم البلاغة ويأتي القسم الثّاني إن شاء الله تعالى آمين.

كتبه: راجي عفو مولاه الجليل أبوبكر (منصب) أحمد علوي جمل الليل

تلفون: ٠٧١٥-٥٥٤٤٤٠

المحتويات

